محاولة لتحديد موقع أوفـــــــير
فى ضوء النصوص المصرية القديمة
وروايات الكتاب البيزنطيين

أ.د/عبد المنعم عبد الحليم سيد*

تطلق التسمية الجغرافية "أوفير" فى العهد القديم على المنطقة التى كان سليمان الحكيم وبعض خلفائه من ملوك اليهود يحصلون منها على سلع الترف وفى مقدمتها الـذهب الذى اشتهرت به منطقة أوفير بوجه خاص، وكانت رحلات العبرانيين اليها(بالاستعانة بالسفن والبحارة الفينيقيين فى بعض هذه الرحلات ، وبالبحـارة العبـرانيين والسـفن العبرانية المسماة "سفن ترشيش" فى رحلات أخرى لأوفيـر أيضـا[1] – كانـت هـذه الرحلات تتم بطريق البحر كل ثلاث سنوات (سفر الملوك الأول ١٠:٢٢).

وقد تراوحت آراء الباحثين الأوائل فى تحديد موقعها مابين المناطق البعيدة مثل منطقة "سوفالا" فى شرق موزمبيق أو على الساحل الغربى للهند ، أوالمناطق الأقرب (الـى فلسطين) مثل جنوب شرق الجزيرة العربية او جنوبها الغربى أى الـيمن أو السـاحل الافريقى للبحر الأحمر واعتمدت هذه الآراء على المقارنة بين أنواع السلع التى تنتجها هذه المناطق وبين قوائم السلع المذكورة فى اسفار العهد القديم على أنها السـلع التـى كان العبرانيون يجلبونها من أوفير .

أما سوفالا بالقرب من موزمبيق فى جنوب شرق افريقية وكذلك الساحل الغربى للهند فقد استبعدهما الباحثون المعاصرون لبعدهما الشديد ولخطورة الرياح الموسمية علـى السفن فى زمن لم يكن الملاحون القدماء قد توصلوا الى معرفة دورة الرياح الموسمية فى المحيط الهندى (الذى تعرف عليها ملاح يونانى حوالى عام ١٠٠ قبل الميلاد).

وأحدث الدراسات التى استبعدت سوفالا والهند ، نشرت على الانترنت تحت عنـوان Ophir فى دائرة المعـارف المسـماة Standard Bible Encyclopedia The International (وهو نفس اسم الموقع) ولو أن ماورد فى دائرة المعـارف هذه رجح الجزيرة العربية كموقع لأوفير مما سنثبت عدم صحته فيما يلى .

* أ.د. عبد المنعم عبد الجليم سيد ــ أستاذ التاريخ القديم والآثار غيـر المتفـرغ ــ كليـة الآداب – جامعة الاسكندرية.

[1] سفن ترشيش تسمية عبرانية لسفن كبيرة الحجم كانت تستخدم فى الأصل فى الرحلة الـى منطقـة "ترشيش" التى يرجح أنها فى جنوب أسبانيا وكانت هذه السفن تجلب منها المعادن مثل الفضة والحديد والقصدير ، ثم أصبح الاسم يطلق على أى سفن كبيرة الحجم تستخدم فى الرحلات الـى المنـاطق البعيدة مثل منطقة أوفير(Jewish Encyclopedia,p.65)

فبالنسبة للجزيرة العربية فان رحلات القوافل التجارية من جنوبها الى شمالها وخاصة من اليمن الى الشام ، لم تكن تتم عن طريق البحر، بل بطريق البر، بدليل أن ملكة سبأ كماجاء فى العهد القديم سافرت بالطريق البرى لمقابلة سليمان فقد جاء فى سفر الملوك الأول مايلى :

"وسمعت ملكة سبأ بخبر سليمان لمجد الرب ..... فأتت الى أورشليم بموكب عظيم جدا بجمال حاملة أطيابا وذهبا كثيرا جدا وحجارة كريمة وأتت الى سليمان وكلمته بكل ماكان بقلبها ....." (الاصحاح العاشر الآيات ١-٢) وفى المقابل ورد فى نفس الاصحاح من نفس السفر فى الآية ١١ مايدل على أن بعثات سليمان الى منطقة أوفير كانت تتم عن طريق البحر كمايلى : "وكذا سفن حيرام (ملك مدينة صور الفينيقية) التى حملت ذهبا من أوفير أتت من أوفير بخشب الصندل كثير جدا وبحجارة كريمة" . (كما ذكرنا سابقا كانت بعثات سليمان الى أوفير تتم أحيانا بالاستعانة بسفن وبحارة فينيقيين) ". وان اشارة الكتاب المقدس فى اصحاح واحد وفى آيات متقاربة الى اختلاف وسيلة السفر الى كل من سبأ (بالبر) وأوفير(بالبحر) ، يدل على أن أوفير كانت تقع فى جهة أخرى غير جنوب الجزيرةالعربية حيث توجد سبأ ، أى فى جهة كان الوصول اليها بالبحر ، بل يؤيد ذلك ماورد فى نفس السفر فى الاصحاح التاسع الآيات من ٢٦ الى ٢٨ من اشارة صريحة الى صناعة السفن التى كانت تبحر الى أوفير كمايلى : " وعمل الملك سليمان سفنا فى عصيون جابر التى بجانب ايلة على شاطىء بحر سوف (البحر الأحمر) فى أرض ادوم ، فأرسل حيرام فى السفن عبيده النواتى العارفين بالبحر مع عبيد سليمان ، فأتوا الى أوفير وأخذوا من هناك ذهبا أربع مائة وزنة وعشرين وزنة وأتوا بها الى الملك سليمان " . ورغم مايبدو من وجود تناقض بين ماورد فى هذه الآيات من أن السفن بناها سليمان بينما نسبت فى السفر العاشر الى حيرام ، ولكن ربما يدل ذلك بطريقة غير مباشرة الى تعدد الرحلات الى أوفير احداها كانت بسفن عبرانية والأخرى بسفن فينيقية كما سنذ كر بعد.

وهكذا مادامت الرحلات الى منطقة أوفير كانت تتم بالبحر وأن هذه الرحلات كانت تتم فى نطاق البحر الأحمر (بعد أن أثبتنا استبعاد المناطق البحرية خارج هذا البحر الواقعة الى الجنوب والجنوب الشرقى منه مثل سوفالا والهند) فلابد أن أوفير كانت تقع على ساحل مقابل للساحل الأسيوى للبحر الأحمر التى كانت بعثات سليمان الى أوفير تنطلق من مناطقه الشمالية (خليج العقبة) ، أى على الساحل الافريقى للبحر الأحمرولتأكيد ذلك سوف نستعرض أنواع السلع التى كان العبرانيون يحصلون عليها من أوفير ومايقابلها من الأنواع التى كانت الشعوب القديمة الأخرى تحصل عليها من هذا الساحل وفى مقدمتهم المصريون القدماء الذين كانوا يطلقون التسمية "بونت" على هذا الساحل وتكرر ارتيادهم لهذا الساحل طوال العصر الفرعونى تقريبا ابتداء من ساحل السودان وأريتريا (فى عصر الدولتين القديمة والوسطى) حتى ساحل الصومال

(فى عصر الدولة الحديثة)(عبد المنعم عبد الحليم ١٩٩٣(أ) ص٣٩ ومابعدها) لدرجة أن بعض الأسماء المصرية لسلع هذا الساحل انتقلت الى اللغة العبرية كما سنذكر بعد. فمن السلع الرئيسية التى اشتهرت بها كل من أوفير وبونت :

الذهب:

فبالنسبة لأوفير كان الذهب هو السلعة الرئيسية التى كانت تجلب منه ، وقد أفاض الكتاب المقدس فى وصف وفرة ذهب أوفير (سفر الملوك الأول ٩:٢٨) وهو المذكور أعلاه بأن نواتى سليمان حصلوا على ٤٢٠ وزنة من ذهب أوفير وتكرر ذلك فى الاصحاحات ١٠: ١٠ ، ٢٢ ، ٢٢: ٤٨ ، و كذلك فى سفر أخبار الأيام الثانى حيث تكررت أيضا نفس الأوصاف الواردة فى سفر الملوك الأول تقريبا . لدرجة أن الكتاب المقدس اتخذ من وفرة ذهب أوفير مضرب الأمثال (أيوب ٢٢: ٢٤ ، ٢٨: ١٦ والمزامير ٤٥: ٩ وأشعياء ١٣: ١٢).

وبالنسبة لمنطقة بونت فقد أفاضت النصوص المصرية القديمة فى وفرة الذهب الذى كان يجلب من هذه المنطقة ، وأحتل الذهب مكانا بارزا بين السلع التى جلبتها بعثة حتشبسوت من بونت بالاضافة الى أنها جلبت كميات اضافية من المنطقة التى سميت فى هذه النصوص منطقة " ع م و " [٢] 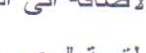 وقد وصفت

[٢] يبدو فى الاسم "ع م و " هذا الطابع السامى فلعله صيغة من كلمة "عم " السامية التى تدل على القرابة (العم) وكان هذا الاسم "عم" اسم اله القمر فى دولة قتبان الواقعة الى الجنوب من دولة سبأ والتى ازدهرت ابتداء من القرن الثامن قبل الميلاد ، وربما كانت الجماعات السامية التى هاجرت من جنوب الجزيرة العربية منذ أقدم عصور التاريخ واستقرت فى مراكز تجارية ساحلية على الساحل الافريقى للبحر الأحمر قد احتفظت بهذا الاسم السامى الأصل ، ولعل فى رسوم بعثة حتشبسوت الى بونت وما تحويه من تصوير زعيم أو أمير بونت بهيئة وملامح سامية بينما تظهر فى زوجته الصفات الجسدية الافريقية (Naville 1898,III,pl.69)
(وأيضا عبد المنعم عبد الحليم ١٩٩٣(ج) ، شكل ٨ ص ٥٩١) – لعل فى هذه الرسوم أقدم مثال للظاهرة التى ميزت الصلات بين سكان الجانبين الأسيوى والافريقى للبحر الأحمر وهى هجرة سكان الساحل الأسيوى بدافع تجارى الى الساحل الافريقى واندماجهم فى سكانه عن طريق الزواج من نسائه لتيسير حصولهم على السلع الافريقية الثمينة (سلع الترف والبخور) . ولقد أشار لهذه الظاهرة فيما بعد مؤلف كتاب "الطواف حول البحر الأريترى" (Periplus Maris Erythrea) الذى ألف كتابه فى القرن الأول الميلادى فذكر مامعناه "أن ربابنة وتجار مدينة "موزا"(المخا الحالية تقريبا) كانوا يتزوجون من نساء المنطقة التى سماها "رهابتا" على ساحل افريقيا الشرقى ويفهمون لغة سكانها " (Huntingford 1980,p.124) (والمنطقة المذكورة تقع على ساحل المحيط الهندى الذى يعد تاريخ النشاط البشرى فيه امتدادا لتاريخ هذا النشاط فى البحر

نصوص حتشبسوت هذه المنطقة بأنها منطقة الذهب الخام ن و ب / و ا ج / ن / ع م و ooo التى يستدل من مكان ورود اسمها فى نصوص حتشبسوت أنها كانت تقع فى الطريق الى بونت فقد جاء فى منظر شحن السفن بسلع بونت المرسوم على جدران معبد حتشبسوت فى الدير البحرى العبارة التالية : شحن السفن ...بأكوام الكندر (البخور) وبأشجار الكندر الخضراء وبالأبنوس والعاج النقى وبذهب (منطقة) " ع م و" الخام (ن وب / و اج / ان/ ع م و) Naville 1898, (Vol.III, pl.74 & Breasted 1988,§265) . وبالمقارنة بين موضع ورود كلمة "ع م و" هذه فى النص المذكور وبين موقع منطقة بونت التى ارتادتها بعثة حتشبسوت وحصلت منها على السلع المذكورة فى هذا النص والتى يرجح الى حد كبير أنها المنطقة الواقعة فى شمال شرق جمهورية الصومال (عبد المنعم عبد الحليم ١٩٩٣(أ) ، ص٥٦-٦٥) ، يتبين أن موقع منطقة ع م و هذه تقع على الساحل الافريقى

(Schiaparelli 1916,p.205, & Gauthier 1930,Tome I p.143)

فى جنوب البحر الأحمر وتنطبق عليها أوصاف منطقة اشتهرت بالذهب فى روايات الكتاب البيزنطيين والتى أطلقوا عليها الاسم "Sasus" كما يتبين من رواية الرحالة "كوزماس"[٣] التى جاء فيها أن منطقة ساسوس هذه تقع على شاطىء[٤] Barbaria وأن

الأحمر وخليج عدن) ولقد استمرت هذا الظاهرة بعد ظهور الاسلام وان كانت قد اتخذت طابعا جديدا هو نشر الاسلام فى المناطق الافريقية فكان الدعاة والمعلمون المسلمون يهاجرون من الجزيرة العربية الى السواحل الافريقية حيث يتزوجون من بنات زعماء القبائل الافريقية ويبشرون هذه القبائل بالاسلام (عبد المنعم عبد الحليم ١٩٦٠ ص ١٩٨-١٩٩ ، وأيضا حسن ابراهيم حسن ١٩٥٧ ص١٣٦) وهكذا ساد الطابع السامى بين سكان الجانب الافريقى للبحر الأحمر منذ أقدم العصور ابتداء من عصر حتشبسوت كما تدل على ذلك الرسوم (رسم أمير بونت وزوجته) والنصوص (كلمة "ع م و").

[٣] الرحالة كوزماس بحار عاش فى اوائل القرن السادس الميلادى ويطلق عليه Cosmas Indicopleustes أى " جواب المحيط الهندى " وقد زار عدة مناطق فى البحر الأحمر ومنها سيناء وشهد فى ميناء أدوليس اعداد الأسطول الحبشى الذى اتجه الى ساحل اليمن لشن الحرب على الملك الحميرى المسمى عند المؤرخين المسلمين " يوسف ذو نواس " وفى النقوش الحميرية "يسف أسار يثأر" وقد دون مشاهداته فى كتابه المسمى Topografia Christiana

[٤] مما يلاحظ على الاسم الجغرافى Barbaria الوارد فى كتابات كوزماس أنه يكاد يطابق اسما جغرافيا ورد فى نصوص بعثة حتشبسوت الى بونت فى حديث الملكة الى الاله آمون عن نجاح

بها مقادير وفيرة من الذهب من نوع يعرف باسم° Tancharas . وبناء على هذه الأوصاف حدد الباحثون موقع منطقة "ساسوس هذه بالمنطقة الممتدة من خليج تاجورة

بعثتها اذ تذكر اسم أحد شعوب بونت بالاسم " ب ر ب ر ت ا "

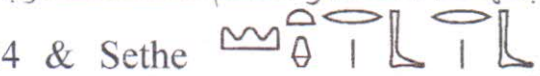

(Gauthier 1975,II, p.24 & Sethe 1961,315) مما يشير الى أنهم من سكان الساحل الافريقى للبحر الأحمر وان كان الاسم قد ورد فى نقوش تحتمس الثالث على انه اسم أحد شعوب أو قبائل النوبة (Gauthier, op. cit. ولكن ذلك لاينفى أطلاقه على أحد شعوب الساحل الافريقى للبحر الأحمر بدليل أن الكتاب الكلاسيكيين أطلقوا على سكان هذا الساحل Barbaroi (Huntingford 1980, p.146 & §2) وكانوا يقصدون بهذا الاسم سكان هذا الساحل ابتداء من مصوع حتى رأس جردفوى (Ibid) ، وربما يدل تكرار " بربر " فى الاسمين الجغرافيين "بربرة" على ساحل الصومال الشمالى و "بربر" على النيل فى السودان (الخريطة رقم ٢) على انتشار قبائل "ب ر ب ر ت ا " طبقا للتسمية المصرية أو Barbaroi طبقا للتسمية الكلاسيكية أو سكان منطقة Barbaria طبقا للتسمية البيزنطية (كوزماس) – ربما تدل كل هذه التسميات المتشابهة على مسار الهجرات الحامية أوبقاياها فى شرق افر يقية وعلى توغل جماعات منها فى سودان وادى النيل حيث استقرت وأعطت اسمها لأحد مدنه (بربر بين ابى حمد ومصب نهر عطبرة)

° ان اطلاق كلمة Tancharas هذه على الذهب المستخرج من هذه المنطقة الافريقية الممتدة من خليج تاجورة نحو الجنوب يتفق مع جزء من منطقة "بونت المصرية التى كانت مصدرا للذهب

وكان المصريون القدماء يطلقون علي بونت اسما مرادفا هو "ت ا/ ن ت ر" ومعناه "أرض الاله" والمقصود اله الشمس (لأن المصريين فى بدء السفر اليها من مصر كانوا يتجهون شرقا عبر الصحراء الشرقيةثم اتجاههم جنوبا فى طريقهم اليها وبهذا الترادف وردتا فى نصوص بعثة حتشبسوت الى بونت

Naville 72 & Breasted 1988,II,§253

1898,III,pl.

أى أن منطقة " تانتر" أو أرض الاله كانت بدورها مصدرا للذهب ، فاذا لاحظنا التشابه فى النطق بين كلمة " تانتر" هذه وبين كلمة Tancharas التى أطلقها كوزماس على منطقة الذهب ، فهل يمكننا أن نستنتج أن هذه الكلمة اليونانية بقية من المسميات المصرية القديمة التى انتقلت الى لغات الشعوب القديمة التى مارست نشاطا فى البحر الأحمر بعد انتهاء النشاط المصرى القديم ومنهم اليونان والرومان التى ذكرنا أمثلة لها (القردة Kepus والأبنوس (Ebenos) والقرفة (Cassia).

نحو الجنوب (Vincent 1807, Vol. II,p.549) هذا وللمقارنة ، يوجد نص مسمارى على لوحة وجدت فى تل المسخوطة فى شرق الدلتا أقامها الملك الفارسى دارا الأول بمناسبة حفره القناة التى تصل النيل بالبحر الأحمر ، جاء فيه ذكر لبلاد سماها Sace وصفها بأنها تقع عند نهاية العالم ، وهذا الموقع ينطبق على أقصى جنوب البحر الأحمر اذا قورن بالمكان الذى أقام فيه دارا اللوحة التى دون عليها هذا النص وهو أقصى شمال البحر الأحمر حيث توجد قناة البحر الأحمر (Scheil 1930,p293) وهذا الاسم والوصف يكادان يطابقان اسم وموقع "ساسوس" المذكورة فى رواية كوزماس المذكورة ، والتى تطابق الى حد كبير فى شهرتها بالذهب وفى موقعها منطقة " ع م و" المذكورة فى نصوص حتشبسوت . هذا وسوف تثبت فيما بعد أن منطقة عمو – ساسوس هذه تطابق أيضا فى موقعها وشهرتها بالذهب منطقة أوفير.

<u>العاج :</u> كان فى مقدمة السلع التى كانت تجلب من كل من أوفير وبونت ، فبالنسبة لأوفير ورد فى سفر الملوك الأول مليلى : "كان للملك (سليمان) فى البحر سفن ترشيش مع سفن حيرام فكانت سفن ترشيش تأتى مرة فى كل ثلاث سنوات أتت سفن ترشيش حاملة ذهبا وفضة وعاجا وقرودا وطواويس " (اصحاح ١٠ آية ٢٢) وكذلك فى سفر الأيام الثانى مايلى:" ان سفن الملك كانت تسير الى ترشيش مع عبيد حورام وكانت سفن ترشيش تأتى مرة فى كل ثلاث سنين حاملة ذهبا وفضة وعاجا وقرودا وطواويس" (اصحاح ٩ آية ٢١) .

وبالنسبة لبونت كان العاج يسمى فى اللغة المصرية القديمة " آب" أو "آب و" (Faulkner 1972,p2) " وهو مثل الذهب كان فى مقدمة السلع التى كانت تستورد من هذه المنطقة وقد ورد اسمه " آب/ وع ب " أى العاج النقى فى نصوص بعثة حتشبسوت الى بونت" (Naville 1898,III,pl.74 & Breasted 1988, II,§265) وربما تشير كلمة " وعب أى النقى " الى نوع خال من العروق وناصع البياض. وقد انتقل اسمه المصرى الى اللغة العبرية فى كلمة " أ ب هـ (Ben-Yehuda 1966,p159)

<u>القردة</u> : بالنسبة لأوفير وردت الاشارة الى أنها من سلع هذه المنطقة فى سفر الملوك الأول ١٠:٢٢، وأخبار الأيام الثانى ٩:٢١ (التى سبق ذكر مضمونهما) .ويسمى القرد فى اللغة العبرية " ق و ف " (Ben-Yehuda 1966,p.180).

وبالنسبة لبونت كانت القردة من بين سلعها التى استوردها المصريون القدماء منها منذ عهد الدولة الوسطى فقد ورد اسمها فى قصة ملاح السفينة الغارقة(المسمى فى مراجع

التاريخ المصرى القديم بالملاح الغريق بينما هو نجا من الغرق) " ج و ف (Golenischeff 1912, p.61) وهو اسم قريب الى حد كبير من الاسم العبرانى "ق و ف" ، كما ورد اسمها فى نصوص بعثة حتشبسوت الى بونت " ج ف و . (Naville 1898,III pl. 74)

الفضة : كما هو واضح من الآية الواردة فى سفر الملوك الأول ١٠ : ٢٢المذكورة سابقا ورد اسم الفضة "ك س ف"(Ben-Yehuda 1966,p244) بين السلع التى كانت تجلب من أوفير . ونفس الآمر ينطبق على بونت وان لم تكن بصورة مباشرة ، فرغم عدم وجود اسم الفضة " ح ج " ooo فى النصوص المصرية القديمة التى تصف السلع المجلوبة من بونت ، فقد ورد اسمها بين مناظر وزن السلع المجلوبة من البلاد الجنوبية(ومن بينها بونت) المرسومة على أحد جدران بهو بونت فى معبد حتشبسوت فى الدير البحرى Naville 1898, Vol.III, pl.81& (Breasted 1988 II§280). وتعتبر الاشارة الى الفضة بين سلع أوفير حجة قوية تضعف الرأى القائل بأن أوفير تقع فى جنوب الجزيرة العربية التى تخلو تربتها تماما من هذا المعدن ، لذلك فان الذين يأخذون بهذا الرأى لم يجدوا تبريرا لذكر الفضة بين سلع أوفير مع عدم وجودها فى الجزيرة العربية سوى أن يقولوا أن اسم الفضة مقحم فى النص العبرى (يعقوب بكر ١٩٥٨ ، ص ١٥٤و١٦٥ هامش ٣) وهو تبرير ضعيف بدون شك .

الأحجار الكريمة: ورد اسمها العبرى ضمن سلع أوفير فى سفر الملوك الأول أيضا (اصحاح ١٠:١-٢) كماورد اسمها المصرى ضمن سلع بونت فى منظر وزن هذه السلع (Naville1898,III,pl.82-83& Breasted 1988, II §281)

أما بالنسبة للسلع التى كان المصريون يستوردونها من بونت ولم ترد اسماؤها ضمن سلع أوفير وهى البخور والقرفة، وكذلك السلع التى كان العبرانيون يستوردونها من أوفير ولم ترد أسماؤها ضمن سلع بونت وهى الطواويس وخشب الصندل فتفسير ذلك كمايلى :-

أولا: البخور: كان البخور الشائع فى العصور القديمة والذى تنتجه كل من جنوب الجزيرة العربية والجانب الافريقى للبحر الأحمر ، هو المعروف حاليا ب " اللبان " وهو عصارة شجرة تشبه فى طبيعتها شجرة الصمغ وتعرف علميا باسم Boswellia وأجود أنواعه هو المعروف حاليا باسم " الكندر " (فى اللهجة العامية

: اللبان الذكر) وتنمو أشجاره فى كل من جنوب الجزيرة العربية وبالتحديد فى منطقة " ظفار " فى جنوب حضرموت وهو من النوع المسمى علميا Boswellia Sacra (Hepper 1969, p67,f. والخريطة رقم ١ فى نهاية هذا البحث) والنوع الجيد الآخر تنمو أشجاره فى شمال شرق الصومال وهو من ثلاثة أنواع هى Boswellia Boswellia Frereana , Boswellia Carteri &Bhau-dajiana Hepper op. cit., p69 f.) والخريطة رقم ١) . والى جانب هذه الأنواع الجيدة ، توجد أنواع أقل جودة منها ماينمو فى منطقة الظهير خلف الساحل الافريقى للبحر الأحمر فى كل من السودان وأريتريا ويعرف علميا باسم Boswellia Papyrifera(Hepper, op. cit والخريطة رقم ١ فى هذا الكتاب) .

و كان المصريون القدماء يحصلون علي البخور من الساحل الافريقى للبحر الأحمر وليس من الجزيرة العربية لأنه فى زمانهم (مابين القرنين الخامس والعشرين والحادى عشر قبل الميلاد ذروة نشاطهم فى البحر الأحمر) لم يكن بخور جنوب الجزيرة العربية قد خرج الى الأسواق المصرية فقد كان المصريون القدماء يبحرون بأنفسهم فى عصر الدولتين القديمة والوسطى الى مراكز تجارة البخور على ساحل السودان واريتريا ثم الى مناطق انتاج البخور(منطقة نمو أشجاره) على ساحل الصومال الشمالى الشرقى ابتداء من عصر حتشبسوت حيث توجد أشجاره لنقلها لاستزراعها فى مصر (عبد المنعم عبد الحليم (ب)١٩٩٣ ص ٥٦) ، وبذلك لم تكن هناك حاجة لأن يخاطروا بعبور البحر الأحمر ويتعرضوا لأخطار زوابعه للحصول على بخور جنوب الجزيرة العربية وخاصة أن الدول العربية الجنوبية لم تكن قد ظهرت بعد كقوى سياسية تسيطر على مناطق انتاج البخور وتشتغل بتجارته ونقله الى الأسواق المصرية. بينما فى عصر سليمان أى فى القرن العاشر قبل الميلاد بدأت تجارة جنوب الجزيرة العربية فى البخور تظهر فى الأسواق الشمالية فى الشام كما يستفاد من قصة ملكة سبأ وسليمان الواردة فى الكتاب المقدس . وكان حصول العبرانيين على البخور(الذى يسمى فى الكتاب المقدس "أطياب") بالطريق البرى من اليمن الى فلسطين عن طريق التجار اليمنيين أنفسهم كما ورد فى سفر الملوك الأول المذكور سابقا (قصة ملكة سبأ)[٦]

[٦] نظرا لأن البخور الذى كان العبرانيون يحصلون عليه من الجزيرة العربية كان من نوع جيد يسمى علميا Boswellia Sacra (عبد المنعم عبد الحليم ١٩٩٣ ص ٥٨٦-٥٨٩ والأشكال ١،٢،٣ عن Hepper 1969, p66ff والخريطة رقم ١ فى هذا البحث)وهو نوع جيد من البخور بينما كان البخور المتوفر فى منطقة الظهير لساحل اريتريا وخليج تاجورة من النوع المسمى علميا Boswellia Papyriferi وهو أقل

ثانيا: **القرفة** لم ترد اشارة لها بين سلع أوفير ولكن ورد اسمها ضمن سلع بونت بالصيغة

"ت ش ب س (Breasted 1988,II,265& Naville 1898,III,pl.74)

وان كانت منطقة بونت (الساحل الافريقى للبحر الأحمر وخليج عدن) لاتنتجها لأن الظروف الطبيعية والمناخية فيها لاتلائم نموها(Schoff 1912,p.83) رغم أن منطقة رأس جردفوى فى شمال شرق الصومال كانت تسمى فى كتابات الكلاسيكيين "منطقة القرفة"(Cinnamomifera Regio) (Mullero 1855,pl.XIIA)، ونجد حلا لهذا التناقض فى رواية بلينى بأن السفن (فى عصره) كانت تجلب القرفة الى هذه المنطقة حيث يعاد تصديرها (Pliny,Natural History, Book VI, chap. 29) ولعل عدم انتاجها فى مناطق الساحل الافريقى للبحر الأحمر حيث تقع أوفير كان هو السبب فى عدم ورود اسمها بين سلع أوفير .

ثالثا: **الطواويس** : الاسم العبرى لهذه السلعة كما ورد فى سفر الملوك الأول ١٠:١٠ هو "ت ك ي ي م" ويرى بعض علماء اللغة العبرية مثل Glaser و Winkler أن هذا الاسم محرف عن كلمة " "س ك ي ي م " بمعنى " عبيد" (يعقوب بكر ،١٩٥٨ ص١٣٦-١٣٧) وهذا التفسير يجعل هذه السلعة تطابق سلع بونت كما ورد فى النصوص المصرية فقد ورد فى نص هيروغليفى من الدولة الوسطى(٢٠٤٠-١٧٥٠ق.م.) اسم جارية او خادمة تدعى "س ا ت /م س و ي ت " وصفت بأنها "خادمته من بونت" ح م ت . ف / ن ت / ب و ن ت 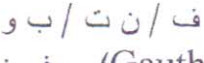 "(Gauthier-Laurent 1931, p107) . وفى نصوص بعثة حتشبسوت وردت فى قائمة السلع البونتية التى تشحن فى السفن المصرية عبارة "م روت / ح ن ع / م

جودة ، فيبدو أن هذا هو السبب فى تفضيل العبرانيين الحصول على بخور الجزيرة العربية وخاصة أن سكان الجزيرة العربية كانوا ينقلون بخور بلادهم بأنفسهم الى الأسواق الواقعة الى الشمال من الجزيرة العربية ، كما يتضح من قصة ملكة سبأ ، هذا فضلا عن أن البخور الجيد على الساحل الافريقى للبحر الأحمر وهو من النوع المسمى علميا Boswellia Frereana (والى حد ما Boswellia Carteri)(Hepper, op.cit) كان ينمو فى منطقة تحتاج من العبرانيين الى عبور خليج عدن فى أوسع مناطقه وهى شمال شرق الصومال على الساحل الجنوبى لهذا الخليج والتعرض لمخاطر هذا العبور . لكل ذلك خلت قائمة سلع أوفير من البخور (العطور، الأطياب).

س و . س ن" اومعناهـــا "

و(مـــن) أهـــل الـــبلاد (بونـــت) مـــع أولادهـــم"(Naville (1898,III,pl.74&Breasted 1988,II§265) . وفـــى مقبـــرة أحـــد الموظفين من عصر الملك أمنحتب الثانى (١٤٣١- ١٤٠٥ ق.م.) منظـــر يمثـــل استقبال هذا الموظف لسلع بونت على الساحل (البحر الأحمر) ورد فيه رســـم ســـفينة بونتية وقد جلست فوقها امرأة ترضع طفلا ((Soderbergh 1946,fig.9) وهذه الأمثلة كلها تدل على ممارسة البونتيين لتجارة العبيد ذكورا واناثا ويؤكد ذلك نص فى حوليات الملك تحوتمس الثالث يشير الى أن جزية بونت التى استقبلها هذا الفرعـــون اشتملت على ١٣٤ من العبيد من الذكور والاناث (Breasted 1988, II,§513) وهكذا تتطابق سلع أوفير وبونت فى تجارة العبيد ، والحقيقة أن الســـواحل الافريقيـــة للبحر الأحمر وخاصة سواحله الجنوبية اشتهرت بتجارة العبيـــد والجـــوارى طـــوال عصور التاريخ ففى العصور الوسطى كانت العبيد والجوارى الحبشـــية والصـــومالية التى تجلب من بلاد "جبرت" (وهو الاسم الذى كان يطلقه المؤرخون المسلمون علـــى شرق الحبشة وشمال الصومال خلال هذه العصور عبد المنعم عبـــد الحلـــيم ١٩٦٠ ، ص٣٨٣ و ٣٨٧) تلقى رواجا كبيرا فى أسواق الرقيق .

<u>رابعا: خشب الصندل:</u> هذه السلعة من سلع أوفير تثير مشكلة عويصة ، فان هذا النبات هندى الأصل ولايوجد لا فى المناطق الافريقية ولا فى الجزيرة العربية وهذه المشكلة دعت بعض الباحثين الذين يحددون موقع أوفير فى جنوب الجزيرة العربيـــة ، الـــى القول بوجود نبات فى هذه البلاد يشبه خشب الصندل ويقاربه فى الرائحـــة (يعقـــوب بكر ١٩٥٨ ، ص١٥٤) . وقياسا على ذلك ، فاننى أرى أنه ليس هناك مايمنع مـــن أن يكون نفس الأمر ينطبق على القارة الافريقية التى تتميزعلى شبه الجزيرة العربيـــة بكثرة أشجارها الخشبية وتعدد أنواعها ، وربما يكون خشب الأبنوس هو المقصود فقد

انتقل الاسم المصرى القديم للأبنوس وهو "هـــ ب ن ى " الـــى اللغة العبرية بنفس الاسم تقريبا وهو "هـــ ب ن هـــ "

"(Ben-Yehuda 1966 , p.99) مثل سلع أوفيـــر الأخـــرى التـــى انتقلـــت أسماؤها من اللغة المصرية القديمة الى اللغة العبرية والمذكورة سابقا (العاج والقردة) وقد ورد الأبنوس ضمن السلع التى جلبتها بعثة حتشبسوت مـــن بونـــت (Naville 1898, III, pl.74&Breasted 1988.II,§265)

بعد هذه الدراسة المقارنة بين سلع منطقة أوفير وسلع منطقة بونت يتبين التطابق بينها الى حد انتقال الأسماء المصرية القديمة لبعض السلع البونتية الى الأسماء العبرية للسلع المجلوبة من أوفير، ولكن ذلك لايعنى أنه نتيجة اتصال مباشر بين المصريين والعبرانيين ، فان هناك فارقا زمنيا بين توقف النشاط المصرى القديم فى البحر الأحمر، وكان ذلك بعد عصر الفرعون رمسيس الثالث (١١٨٨ – ١١٥٧ق. م .) (Breasted 1988, IV, §407)وبين بدء النشاط العبرانى فى هذا البحر فى عصر سليمان (حوالى عام ٩٢٥ ق.م.) أى لمدة مائتى عام ، ولكن الغالب أن الأسماء المصرية للسلع البونتية انتشرت فى مناطق البحر الأحمر نتيجة النشاط المصرى المتواصل على الساحل الافريقى لهذا البحر طوال مايزيد على الألف عام فانتقلت هذه الأسماء الى لغات الشعوب التى مارست نشاطا فى هذا البحر ومنهم (بالاضافة الى العبرانيين) ، اليونانيون فيما بعد فان الأسم المصري لكل من القرد (ج وف) صار فى اليونانية Kepus ، والأبنوس (هـ ب ن) صار Ebenos ، واسم نوع من القرفة تسمى فى اللغة المصرية (خ س ى ت) صار Cassia وهكذا .

بعد هذه الدراسة المقارنة التى رجحت فيها أن منطقة أوفير كانت تقع على الساحل الافريقى للبحر الأحمر ، تتبقى نقطة هامة وهى تحديد أى بقعة من هذا الساحل كانت تشغلها منطقة "أوفير" والتى لاشك من أهم مميزاتها وجود ملجأ آمن للسفن تلجأ اليه السفن العبرانية لاجراء المبادلات التجارية مع السكان الوطنيين .

أمامنا أربع مناطق على الساحل الافريقى للبحر الأحمر تتوفر فيها ملاجىء آمنة للسفن وهى من الجنوب الى الشمال ، الساحل الشمالى الشرقى للصومال الواقع على الساحل الجنوبى لخليج عدن الذى ارتادته بعثة حتشبسوت وحصلت منه على أشجار البخور (عبد المنعم عبد الحليم ١٩٩٣(أ) ص ٥٦-٥٨ والخرائط أشكال ٣ ، ٤ ، وشكل ٥))، و صومال جبوتى حول خليج تاجورة ، وخليج مصوع فى أريتريا ثم خليج عقيق على ساحل السودان الذى ارتادته بعثة الفرعون سنوسرت الأول فى عصر الأسرة الثانية عشرة (عبد المنعم عبد الحليم (ب)١٩٩٣، ص ١٣٧ وخريطة رقم ٤).

أما بالنسبة لمنطقة الساحل الشمالى الشرقى للصومال فانه يستبعد لأن أهم سلعة به وهى البخور أو الكندر (الأطياب أو العطور فى الكتاب المقدس) التى جعلت الكتاب الكلاسيكيين يطلقون علي رأس جردفوى التى تقع عند نهايته "رأس العطور"(Aromata prom.) (Mullero 1855,pl.XII,A) لم تذكر بين السلع التى كان العبرانيون يحصلون عليها من أوفير فى الوقت الذى تكرر فيه ذكر الأطياب فى نفس السفر (الملوك الأول ١٠:١٠) كأهم سلعة تنتجها الجزيرة العربية ، وان التباين الواضح بين الافاضة فى ذكر وفرة أطياب (عطور) سبأ وبين خلو أى اشارة الى هذه السلعة بين سلع أوفير يؤكد من ناحية أن المصدر الرئيسى للعبرانيين

من هذه السلعة كان الجزيرة العربية ، كما يؤكد من ناحية أخرى أن موقع منطقة أوفير لايمكن أن يكون على الساحل الشمالى الشرقى للصومال الذى كانت البخور أو الكندر (العطور- الأطياب) تعتبر سلعته الرئيسية وسبب شهرته فى العالم القديم .
واذا انتقلنا الى أقصى الشمال ، أى الى ساحل السودان وهو المنطقة الأخرى - مثل منطقة شمال شرق الصومال - التى توجد أدلة على ارتياد المصريين لها (النقوش التى وجدت فى ميناء مرسى جواسيس أنظر: عبد المنعم عبد الحليم (ب)١٩٩٣ ص ٧٣ ومابعدها وخريطة رقم٤) ، فان قربه النسبى من منطقة خليج العقبة الذى كانت السفن العبرانية تبحر منه لايتفق مع التصوير الخيالى لرحلات أوفير البعيدة.
وبذلك لايتبق الا الساحل الممتد من أريتريا الى صومال جيبوتى وهو الموقع الذى نرجحه لمنطقة أوفير وخاصة المنطقة الممتدة من خليج زولا (أدوليس) الى خليج تاجورة حيث تنتشر الموانىء الملائمة لرسو السفن العبرانية والفينيقية (موانىء أدوليس ، عصب ، جيبوتى ، أنظر الخريطة رقم ٢) وتتوفر فى هذه المنطقة عدة شواهد على أنها الموقع المرجح لأوفير كما يلى :-
أولا:توجد فى المناطق الخلفية أو مناطق الظهير الممتدة وراء ساحل هذه المنطقة أغلب أنواع السلع التى ذكرها الكتاب المقدس على أنها كانت تجلب من أوفير مثل الذهب والقردة والعاج والعبيد .
ثانيا: لم تكن البخور ، الكندر (العطور ، الأطياب) هى السلعة الرئيسية فى هذه المنطقة ، بل كان الذهب أهم سلعها ، وقد أشارت المراجع القديمة الى وفرة الذهب فيها ، ومنها تلك الاشارة الواردة فى كتاب كوزماس Vincent (1807,II,p.531ff.) التى سبق ذكرها ومؤداها وجود الذهب بوفرة فى المنطقة التى سماها Sasusوقال أنها كانت تقع فى أطراف اثيوبيا ، وقد حدد الباحثون موقع هذه المنطقة فى المناطق المجاورة لخليج تاجورة (Ibid. p.549) . وكان الكتاب الكلاسيكيون ابتداء من هيرودوت (Herodotus III, $ 23f.) حتى بلينى قد أشاروا الى وفرة الذهب فى اثيوبيا وهى المنطقة التى كانت فى نظرهم تمتد من السواحل الافريقية للبحر الأحمر نحو الداخل ، وهذا يدل على أن الذهب كان فى العصور القديمة يتوفر فى المناطق الساحلية والداخلية على الجانب الافريقى للبحر الأحمر .
ولعل منطقة Sasus التى ذكرها كوزماس هى المنطقة التى أشارت اليها نصوص بعثة حتشبسوت الى بونت باسم" ع م و" التى ذكرناها سابقا وجاء فى هذه النصوص أن بعثة حتشبسوت حصلت منها على الذهب &(Naville 1898,III,pl.74 Breasted 1988,II,§265)

وكل هذه الشواهد تشير الى أن المنطقة المجاورة لخليج تاجورة اشتهرت فى العصور القديمة بوفرة الذهب الذى كان القدماء يحصلون عليه منها.

وان وفرة الذهب فى المنطقة المجاورة لخليج تاجورة من ناحية ، وقلة العطور (البخور) فيها بالنسبة لبخور الساحل الشمالى الشرقى للصومال من ناحية أخرى ، يتفق مع ماأشار اليه الكتاب المقدس من شهرة أوفير بالذهب وعدم ذكره العطور أو الأطياب (البخور) من بين سلع أوفير ، كما يتمشى مع ماورد فيه من أن سليمان حصل على الأطياب (البخور) بمقادير كبيرة من ملكة سبأ (وليس من أوفير) ، فقد اشتهر جنوب الجزيرة العربية فى العصور القديمة بكثرة مناطق نمو أشجار البخور به ورواج تجارته مع الدول المتاخمة لشمال الجزيرة العربية(عبد المنعم عبد الحليم (ج)١٩٩٣ ، ص ٥٦٤ ومابعدها) .

<u>ثالثا:</u> وأخيرا هناك عدة شواهد من التشابه اللفظى لبعض الأسماء وان كان لايعول عليها وحدها ، الا أنها لاشك تكتسب أهمية خاصة اذا أضيفت الى الشواهد التاريخية التى سبق ذكرها ، فهناك تشابه بين كلمة "أوفير" وبين اسم احدى القبيلتين الكبيرتين التى تسكن صومال جبوتى فى الوقت الحاضر وهو "عقر" (عبد المنعم عبد الحليم ١٩٦٠ ص ٢٠٠ وقد كتبها Lewis "Afar"وهى خاطئة والواضح أن السبب فى ذلك عدم وجود حرف العين فى اللغة الانجليزية Lewis 1955,p.155) ، وفضلا عن ذلك فان قبيلة عفر هذه تنقسم الى قبيلتين احداهما تسمى " أدويمرا" والأخرى اسمها "أسيمرا"(Lewis 1955,p154) ويلاحظ أن كلمة "أدويمرا" قريبة من كلمة "أدوم" العبرية وهو اسم المنطقة الواقعة شمال خليج العقبة حيث يوجد ميناء عصيون جابر الذى كانت سفن سليمان تصنع فيه وتبحرمنه الى أوفير. وكلمة أدوم هذه معناها فى اللغة العبرية "أحمر" ، واذا أخذنا بتفسير بعض الباحثين لكلمة "أوفير" بأن معناها "الأرض الحمراء" (يعقوب بكر ١٩٥٨ ، ص١٥٠) فان هذا المعنى يقربها من معنى كلمة "أدويمرا" المذكورة بل وفضلا عن ذلك يقربها أيضا من معنى كلمة مصرية قديمة هى" د ش ر ت " ومعناها "(الأرض) الحمراء" وقد وردت هذه الكلمة فى نص هيروغليفى محفور على صخور منطقة وادى الفواخير الواقع فى منتصف طريق وادى الحمامات تقريبا دونه موظف يدعى " ح ن ن و " عاش فى عصر الفرعون "سعنخ – كا – رع" (٢٠١٠ – ١٩٩٨ ق.م.) أحد ملوك الأسرة الحادية عشرة ، ذكر فيه أنه شيد سفينة أبحرت الى منطقة بونت حيث حصلت على البخور من " حكام الأرض الحمراء" (ح ق ا و/ ح ر ى / ت ب / د ش ر ت)

(Couyant1912,no.114,pp.80-81 & Breasted 1988,I,p§423-433) . ويدل نوع البخور الذى حصلت عليه السفينة وهو فى صورة فصوص تعبأ فى أكياس يستورده الوسطاء المستقرون فى مستوطنات ساحلية من مناطق نموه فى منطقة الظهير فى الداخل وقد أشارت نصوص حتشبسوت الى هؤلاء الوسطاء . (Naville 1898,III.pl.84&Breasted 1988,II,§287) . وذلك قبل أن يشتغل سكان الجزيرة العربية بتجارة بخور بلادهم بمالايقل عن ألف سنة عندما بدأت سبأ تشتهر بتجارته فى عصر سليمان. وكذلك يدل سياق النص على أن هذه المنطقة كانت تمتد جنوب ساحل السودان أى فى المنطقة الممتدة على سواحل أريتريا وصومال جيبوتى ، وبذلك فهى تنطبق على منطقة قبائل "عفر" التى تسكن منطقة خليج تاجورة والمناطق المتاخمة لها .

واذا لخصنا هذه النتائج التى شرحناها فى نقاط تكون كمايلى:-

* منطقة أوفير هى منطقة بحرية تقع على الساحل الافريقى للبحر الأحمر الذى كان المصريون القدماء يطلقون عليه التسمية " بونت " ، وكان العبرانيون يجلبون من هذا الساحل نفس السلع تقريبا التى كان المصريون القدماء يجلبونها منه ، وقد تبقت فى اللغة العبرية الأسماء المصرية القديمة لبعض هذه السلع مثل العاج والقردة والأبنوس.

- الاسم أوفير قريب فى نطقه من اسم قبائل "عفر" التى تسكن جنوب اريتريا وصومال جبوتى حول خليج تاجورة والتى تنقسم الى قبيلتين اسم احداها "أدويمرا" بمعنى "الحمر".
- الاسم أوفير معناه فى العبرية "الأرض الحمراء" وهو مرادف لكلمة "ادوم" التى معناها أحمر أيضا وهى اسم المنطقة الجنوبية من فلسطين حيث يقع ميناء عصيون جابر الذى كانت تنطلق منه السفن العبرانية فى طريقها الى أوفير.
- المصريون القدماء أطلقوا على احدى مناطق بونت اسم "الأرض الحمراء" والتى يستدل من القرائن أنها المنطقة التى تمتد من ساحل اريتريا الى خليج تاجورة .
- من كل تلك المترادفات نستنتج أن اللون الأحمر يشترك فى اسم كل من أوفير وأدويمرا وأدوم وكلمة " د ش ر ت" الفرعونية وأن التشابه اللفظي واضح بين اسم قبائل عفر واسم أوفير
- كل هذا لايمكن أن يكون مجرد مصادفة وانما لابد أن هناك مصدرا واحدا لهذه الأسماء والمسميات وهو أن منطقة هذه المسميات واحدة وهى منطقة أريتريا وخليج تاجورة وهى المنطقة المسماة فى نصوص حتشبسوت ' ع م و " التى حصلت منها بعثة حتشبسوت على الذهب وهى أيضا المنطقة التى تنطبق

عليها تسمية Sasus فى رواية الرحالة البيزنطى "كوزماس" والتى ذكر انها اشتهرت بغناها بالذهب وهى التى ورد اسمها فى نقوش الملك الفارسى دارا الأول باسم Sace

- توجد فى هذه المنطقة خلجان توفر ملاجىء آمنة للسفن (ومنها سفن سليمان) ، و بذلك تكون هذه المنطقة **أى المنطقة الممتدة من ساحل اريتريا الى خليج تاجورة هى الموقع المرجح لأوفير.**

المراجع العربية

١-عبد المنعم عبد الحليم ١٩٦٠
،، ،، ،، سيد ، الجمهورية الصومالية أو صوماليا ، دراسة لبيئتها الطبيعية وامكانياتها الاقتصادية ونظم الصوماليين الاجتماعية وعاداتهم وعلاقتهم بمصر فى مختلف العصور ، العدد ٢٩١ من مجموعة الألف كتاب (الأولى) ، القاهرة .

٢-عبد المنعم عبد الحليم ١٩٩٣ (أ)
- ،، ،، ،، سيد ، "محاولة لتحديد موقع بونت " بحث منشور فى مجلة جمعية الآثار بالاسكندرية ، العدد الخامس الصادر فى عام ١٩٧٤ (ص ٥-٤٠)، وأعيد نشره فى كتاب : البحر الأحمر وظهيره فى العصور القديمة للمؤلف ،(ص ٣٩-٧١) ، الاسكندرية ،١٩٩٣

٣-عبد المنعم عبد الحليم ١٩٩٣ (ب)
- ،، ،، ،، سيد ، " الكشف عن موقع ميناء الأسرة الثانية عشرة الفرعونية فى منطقة وادى جواسيس على شاطىء البحر الأحمر" تقرير حفائر أثرية منشور فى كتيب صادر عن جامعة الاسكندرية عام ١٩٧٨ ، وأعيد نشره فى كتاب : " البحر الأحمر وظهيره فى العصور القديمة " للمؤلف ، ص ٧٢-١٩٨ ، الاسكندرية ١٩٩٣

٤-عبد المنعم عبد الحليم ١٩٩٣ (ج)
- ،، ،، ،، سيد ، " البخور ، عصب تجارة البحر الأحمر فى العصور القديمة " ، بحث منشور فى المجلد الثانى من مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة بالسعودية سنة ١٩٨٢ (ص ١٤١ - ١٧٤) وأعيد نشره فى كتاب " البحر الأحمر وظهيره فى العصور القديمة " للمؤلف ، ص ٥٦٢-٥٩٨ ، الاسكندرية ١٩٩٣

٥-يعقوب بكر ١٩٥٨
،، ،، ،، " أوفير" ملحق أضافه يعقوب بكر فى الصفحات من ١١٦ الى ١٧٠ ، فى كتاب ، "حورانى ، جورج فاضلو، "العرب والملاحة فى المحيط الهندى فى العصور القديمة وأوائل العصور الوسطى" ، ترجمه وزاد عليه ، السيد يعقوب بكر ، راجعه وقدم له ، يحيى الخشاب ، القاهرة .

المراجع الأجنبية

1-Ben-Yehuda 1966
- ,, ,, ,Ehud; ed., Ben-Yehuda's Pocket English-Hebrew,

Hebrew-English Dictionary, New York.

ملاحظة : لم نكتب الأسماء العبرانية بالحروف العبرية كما فعلنا بالنسبة للكلمات المصرية القديمة (بالهيروغليفية) لأن الحروف العبرية شأنها شأن سائر الكتابات الأبجدية ، أشكال حروفها محدودة لاتغير من معاني الكلمات ، بينما العلامات الهيروغليفية لأنها كتابة تصويرية فان اختلاف أشكال هذه العلامات يؤدى إلى اختلاف معاني الكلمات رغم أن المدلول الصوتي (النطق) لهذه العلامات قد يكون واحدا.

2-Breasted 1988

- ,, ,James Henry. Ancient Records of Egypt, Historical Documents 5 Vols, Chicago 1906, Repr. London, 1988

3-Couyant 1912

- ,, , H, et Montet; Les Inscriptions Hiéroglyphiques et Hiératiques de Ouadi Hammamat, MIFAO, Tome 34, No114.

4- Jewish Encycyclopedia,

- ,, ,, , com, by Isidore Singer M. Seligsohn 2002) article: Tarshish من الانترنت)

5-Faulkner 1972

- ,, , Raymond O.; A Concise Dictionary of Middle Egyptian ,Oxford, 1972

6-Gauthier 1930

,, , Henri; Dictionnaire des Noms Géographiques Contenus dans les Textes Hiéroglyphiques . 7 Tomes , 1925-1931 Repr. 1975.

7.Gauthier-Laurent 1931
- ,, ,, , M.; Quelques Objets Egyptiens du Musée de
Langres, Stèle Rectangulaire du Sbk, BIFAO, XXX.

8-Golenischeff 1912
- ,, , M, W; Le Conte de Naufragé, Bibliotheque d'Etudes,
Tome II, IFAO

9-Hepper 1969
- ,, ,F. Nigel; "Arabian and African Frankincense Trees"
JEA,55,London

10-Herodotus
- ,, , The Histories, Translated by Aubrey de Selincourt,
Penguin Books, Harmondsworth, (England), 1975.

11-Huntingford 1980
- ,, , G. W., B. ; The Periplus of the Erythraean Sea, London

12.Lewis 1955
- ,, , I, M; Peoples of the Horn of Africa, Somali, Afar and Saho,
London

13.Mullero 1855
- ,, ,Carlo; Geographi Graeci Minores, Parisis, Vol.I

رغم قدم هذا الكتاب فانه مازال مرجعا رئيسيا عن الجغرافيين الكلاسيكيين الثانويين ويتميز بخرائط تفصيلية مبين عليها الأسماء القديمة للمواقع الواردة في كتابات هؤلاء الجغرافيين ولم يحل محله حتى اليوم مرجع تجتمع فيه كل هذه المزايا .

14.Naville 1898

- ,, , Edward; The Temple of Hatshepsut at Deir el-Bahari London.

الميزة الكبرى لهذا الكتاب رغم قدمه أن مؤلفه نسخ رسوم ونقوش معبد حتشبسوت على أثر تنظيفه من الرمال فى نهاية القرن التاسع عشر، فكانت رسومه ونقوشه مازالت ظاهرة والتى للأسف اختفت أو بهتت اليوم ولذلك ظل المرجع الوحيد عن هذه الرسوم والنقوش حتى الآن .

15-Pliny

- The Natural History of Pliny, Translated by G.Bostack and H.T.Riley , London 1875

- أعيد نشر هذا الكتاب فى الخمسينيات من القرن العشرين بنفس الغنوان تقريبا فى المجموعة المسماة Loeb Classical Library ترجمة Rakham & Jones

16-Scheil 1930

- ,, ,M.V. ; "Inscription de Darius à Suez" BIFAO, Tome XXX, p.293

- 17-Schiaparelli 1916

- ,, , Ernesto; La Geografia dell'Africa Orientale secondo le Indicationi dei Monumenti Egiziani, Roma.

رغم قدم هذا الكتاب ، الا أنه مازال حتى اليوم المرجع الرئيسى عن الأسماء الجغرافية المصرية القديمة للمناطق الافريقية كما دونها المصريون القدماء كما يتميز بوجود قاموس أبجدى (هيروغليفى) لهذه الأسماء ، ورغم صدور كتاب أحدث فى هذا الموضوع فى عام ١٩٧٢ هو " Afrikanische Orts- und Völkernamen in hieroglyphischen und hieratischen Texten, by Karola Zibelius

الا أن كتاب سكياباريللى المذكور يحوى دراسة طبوغرافية لهذه الأسماء (بالاضافة الى القاموس) وهو ما يخلو منه كتاب تسيبيليوس .

18-Schoff 1912

- „ ,W.; The Periplus of the Erythraean Sea, London.

رغم أن كتاب Huntingford (الموضح فى هذه القائمة تحت رقم١١) أحدث من كتاب Schoff هذا ، فى تناول نفس الموضوع ، الا أن هذا الكتاب الأخير مازال له قيمة كبيرة بسبب الشروح والتفسيرات المتعمقة التى لم ترد فى الكتاب الأحدث .

19- Sethe 1961

- „ Kurt, Urkunden der 18. Dynastie , Berlin

20-Soderbergh 1946

- „ ,T.Save ; The Navy of the 18th Egyptian Dynasty, Uppsala,

21-Vincent 1807

- „ ,William; "Cosmas Indicopleustes" in :The Commerce and Navigation of the Ancients in the Indian Ocean, Vol. II,,p.531 ff. , London

رغم قدم هذا الكتاب الا أن ما استجد من دراسات عن كتابات "كوزماس" لم تقدم جديدا ودليل ذلك المعلومات الواردة عن هذه الكتابات على الانترنت ويمكن الوصول الى الموقع بالعنوان التالى The Christian Topography of Cosmas Indicopleustes

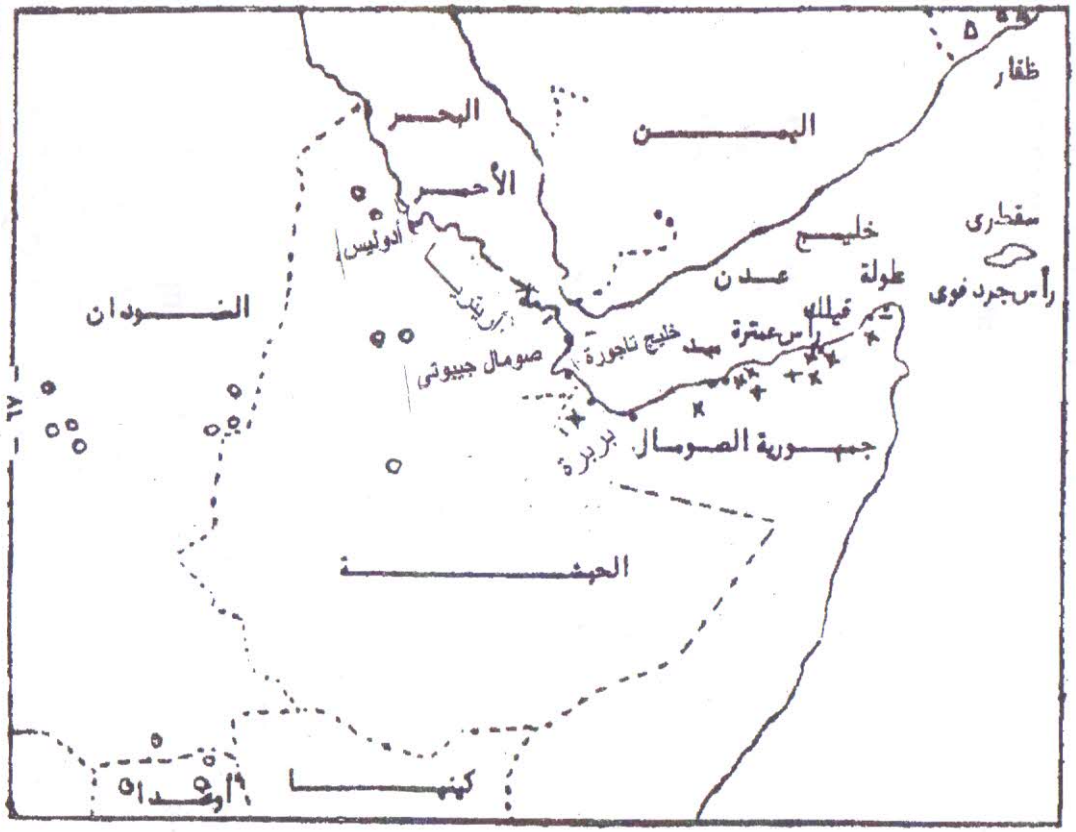

خريطة رقم (١)

خريطة التوزيع الحالى لأشجار الكندر (اللبان) المسمى علميا Boswellia وأنواعه المختلفة وهى:

X Boswellia Frereana
\+ » Carteri
— » Bhau-dajiana
O » Papyrifera
Δ » Sacra

ويلاحظ على هذا التوزيع أن مناطق نمو هذه الأشجار بعيدة عن شاطىء البحر فى جميع مناطق الساحل الأفريقى للبحر الأحمر فيما عدا منطقة واحدة هى منطقة شمال شرق الصومال

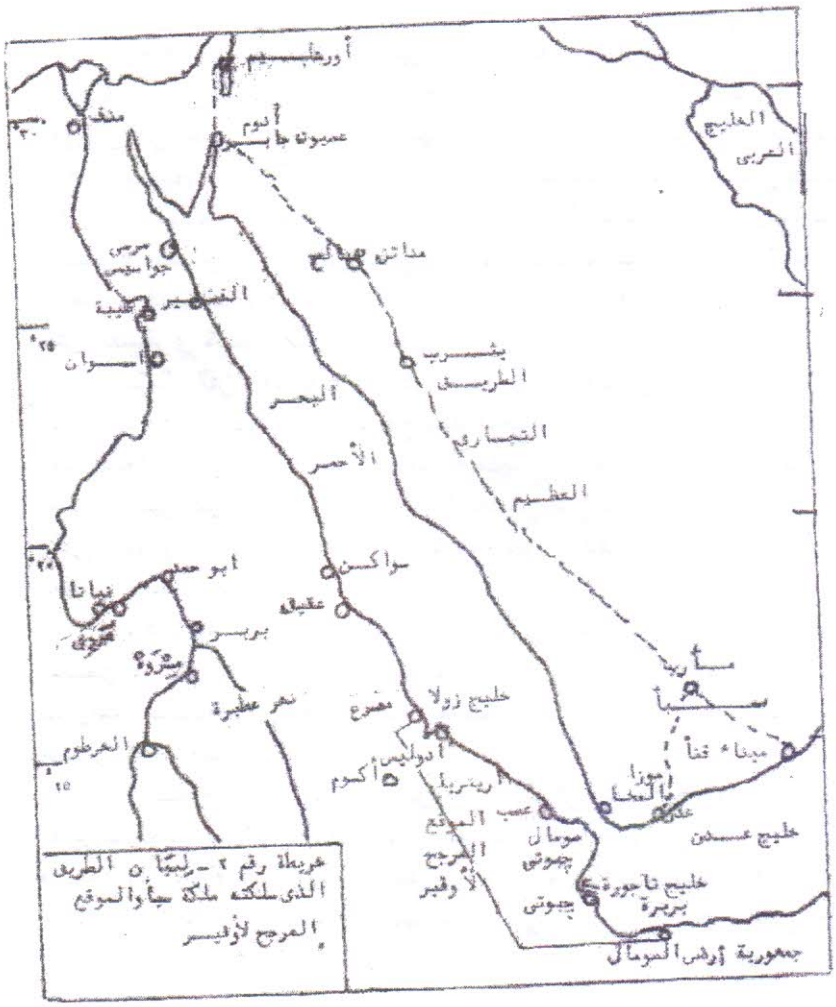

خريطة رقم ٢ - ليبيا ٥ الطريق الذي سلكته ملكة سبأ والموقع المرجح لأوفير